الضياء
بهرا

التهوية الجيدة تحد من الموت المفاجىء للرضع

بهرا ـ وكالات

أشارت نتائج دراسة اميركية الى ان وضع النوم على الظهر للرضع يحد من مخاطر تعرضهم للموت المفاجىء وكذلك تدابير بسيطة مثل استخدام مروحة أو فتح نافذة يمكن ان تساعد ايضا في تقليل تلك المخاطر.

ووجدت كيمبرلي كوليمان فوكس وزملاؤها في قسم البحوث التابع لمؤسسة "كايسر بيرمانينت" في كاليفورنيا ان الرضع الذين ناموا في غرفة مزودة بمروحة قلت مخاطر تعرضهم للموت المفاجيء بنسبة ٧٢ في المئة مقارنة مع نظرائهم الذين ناموا في غرفة غير مجهزة بمروحة.

وأوضحت الدراسة أن التهوية تمنع تجمع ثاني اكسيد الكربون حول انف وفم الرضيع بما يخفض فرص التنفس وسط هواء الزفير.

أما "المعهد الوطني لصحة الاطفال والتنمية البشرية" في الولايات المتحدة فقد ذكر ان النتائج المتعلقة بالتهوية في حاجة الى أن تؤكدها بحوث اضافية.

وأضاف المعهد انه ما زال لا يوجد بديل لاكثر الوسائل فعالية للحد من الموت المفاجيء للرضع وهي نوم الأطفال على ظهورهم واقترح اجراءات اضافية مثل استخدام حشايا غير لينة وتجنب الفراش الناعم ومنع التدفئة الشديدة وعدم التدخين اثناء الحمل أو حول الاطفال الرضع. يذكر ان الموت المفاجيء هو السبب الرئيسي للوفاة بين الرضع الاميركيين في العام الاول من الحياة وثالث سبب لاجمالي الوفيات بين الرضع.

زيت الأركان يكتسب شعبية عالمية بخواصه العلاجية العديدة

بهرا ـ متابعات

تعرف شجرة الأركان وثمارها والزيت الثمين الذي يستخرج من الثمار بخواصها الطبية والغذائية والتجميلية العديدة.

وزيت الأركان من أندر أنواع الزيوت في العالم لضآلة المساحات الموجودة فيها أشجاره ومنها غابات في منطقة جبال الأطلس بجنوب غرب المغرب. وفي دائرة نصف قطرها ١٦٠ كيلومترا بمنطقة وادي سوسة تنبت زهاء ٢١ مليون شجرة هي كل ما ينتج في العالم من ثمار الأركان التي يستخرج منها الزيت.

ويدرك الرجال والنساء الذين يعيشون في مئات القرى بالمنطقة قيمة أشجار الأركان الفريدة. يرعى الرجال قطعانهم الصغيرة من الماعز في الأرض المشاع التي تنبت فيها معظم الأشجار. وعندما يشتد قيظ الصيف وتجف كل النباتات الأخرى يتسلق الماعز الأغصان ليأكل ثمار الأركان.

ومن بعيد يبدو الماعز مثل ثمار غريبة داكنة تتدلى من الأشجار ذات الجذوع الملتوية التي تنتشر فيها العقد. ويتعلق الماعز بأغصان الأشجار مثلما تتشبث الجذوع القصيرة بعناد بالتربة على منحدرات التلال الصخرية.

ويعتبر البربر شجرة الأركان التي يقال إن عمر الواحدة منها يصل إلى قرنين عنصرا محوريا لحياتهم وهم يحرصون على الحفاظ عليها من أجل الأجيال القادمة. وثمة مخاوف من أن يهدد تزايد اهتمام العالم الخارجي بقاء شجرة الأركان. ويكمن التهديد في محاولات لإنتاج الزيت بكميات كبيرة.

ويستخرج زيت الأركان من لب ثمار الشجرة التي تعصر بين حجرين ضخمين في عملية بطيئة وشاقة. ويستخرج كيلوجرام واحد من الزيت من كل ١٠٠ كيلوجرام من لب الثمار. وتستخدم نساء البربر زيت الأركان في العديد من الأغراض منها العلاج والطهي والتجميل وصنع الصابون وكوقود للمصابيح.

ولم يكن زيت الأركان في الماضي يحظى باهتمام واسع النطاق حيث كان يعتبر منتجا ريفيا بسيطا. لكن الإقبال عليه تزايد بعد أن اكتشفت شركات أجنبية كبيرة أنه "معجزة" عند استخدامه في المستحضرات المقاومة للشيخوخة.

كما تتهافت عليه شركات المواد الغذائية كمنافس قوي لزيت الكمأة البيضاء، وتنبهت الحكومة المغربية إلى الخطر الذي يهدد التوسع في استغلال أشجار الأركان وهي بصدد إصدار تشريع لحمايتها باعتبارها جزءا مهما من التراث المحلي. وتتوارث نساء البربر في جنوب غرب المغرب منذ قرون أسرار زيت الأركان في الحفاظ على نضارة البشرة وعلاج السرطان وأمراض القلب والشرايين والروماتيزم والبروستاتا وأمراض الأطفال والأمراض الجلدية.

شاشات تلفزيون صغيرة يمكن ثنيها ووضعها في الجيب

بهرا ـ متابعات

قد تصبح شاشات التلفزيون والكومبيوتر والهواتف الخليوية المسطحة شيئا من الماضي بعدما كشف العلماء إنهم يعملون على صنع شاشات متطورة وصغيرة يمكن ثنيها ووضعها في الجيب. وذكرت صحيفة ميرور البريطانية السبت أن سماكة الشاشات التلفزيونية لا تزيد عن ميليمتر واحد فقط وهي مصنوعة من جزئيات عضوية تطلق أضواء في كل الاتجاهات خلال عرضها للصور المطلوبة.

وقال باحثون في شركة "سوني" ومعهد ماكس بلانك في إلمانيا لمجلة "ذا جورنال فيزيكس" إن الشاشات الجديدة مضيئة بشكل ممتاز وهي مرنة وشفافة ويمكن ثنيها".

وبدأت محاولات شركة "سوني" لانتاج هذا النوع من الشاشات في عام ٢٠٠٦ ولكن مشاكل تقنية تتعلق بالتصميم حالت دون إطلاق هذا المنتج في الاسواق في ذلك العام، كما لم يحدد بعد موعد لطرح هذا المنتج الذي يرى خبراء أنه إنجاز علمي في الاسواق.

دراسة.. القرنبيط الأخضر يحتوي على مادة تكافح سرطان البنكرياس

بهرا ـ متابعات

توصل فريق من الباحثين الألمان من جامعة هايدلبيرغ الألمانية في دراسة نشرت مؤخراً إلى أن القرنبيط الأخضر "البروكلي" يحتوي على مادة السالفورافان، التي بإمكانها إضعاف الخلايا الجذعية لأورام البنكرياس.

وكشف الباحثون عن أن القرنبيط الأخضر "البروكلي" لا يحتوي على العديد من الفيتامينات والأملاح المعدنية وحسب، بل يحتوي أيضا على مادة فعالة ضد سرطان البنكرياس.

وأفادت الدراسة التي نشرت في مجلة "جوت" الطبية المتخصصة على شبكة الإنترنت بأن القرنبيط الأخضر يحتوي على مادة "سالفورافان" التي تضعف الخلايا الجذعية للأورام والتي تتسم بأنها قادرة على المقاومة فتجعل مقاومتها هشة.

وأضاف الباحثون أن أدوية السرطان الحديثة التي تؤثر في أنواع السرطان الأخرى لم تتمكن حتى الآن من التأثير على الخلايا الجذعية لسرطان البنكرياس. ويصاب كل عام في ألمانيا ما يزيد على ١٢ ألف شخص بأورام البنكرياس الفتاكة.

وقالت المشرفة الرئيسة على الدراسة، الأستاذة إينغريد هر، إنه في حالة الأورام الأخرى تكون نسبة الخلايا الجذعية أقل من ثلاثة بالمئة من مجموع خلايا الورم، فيما تتجاوز الخلايا الجذعية في أورام البنكرياس ١٠ بالمئة من هذه الخلايا الفتاكة.

ويرى الباحثون أن هذه الخلايا تحمي نفسها بآليات خاصة، ولكنهم لاحظوا أن مادة "سالفورافان" الفعالة والتي توجد في القرنبيط الأخضر والكرنب وغيرها من خضراوات عائلة الأوراق الصليبية تشل عمل هذه الآليات. وأضافوا أن التجارب التي أجريت على خلايا المزارع البيولوجية وعلى فئران التجارب أثبتت أن مادة "السالفورافان" أعاقت تكون الأوعية الدموية للأورام وأعاقت نموها دون أن يكون لها آثار جانبية. وأضافت الدراسة أن تأثير هذه المادة يزداد إذا أعطيت للمريض ضمن توليفة من أدوية السرطان الأخرى.

التوت ثمرة مليئة بالفوائد الصحية

بهرا ـ وكالات

تناول تقرير طبي الفوائد التي تكمن في التوت بأنواعه والتي تتوافر في معظم أوقات السنة، حيث أكد التقرير أن التوت مليء بالفوائد الصحية وشدد على ضرورة تناوله باستمرار.

وبين التقرير الذي أعده مجموعة من الخبراء الاسكتلنديين أن التوت يعتبر من الثمار الغنية جداً بالفوائد التي تفيد الإنسان وتقوي مناعته ضد الأمراض. وبين التقرير أن التوت يتفوق على الكثير من الفواكه باحتوائه على كميات كبيرة من الفيتامينات والمواد المعدنية المفيدة للجسم وكذلك المواد المضادة للتأكسد.

ومن أكثر الفيتامينات تواجداً في التوت هو فيتامين "سي" الذي بدوره يعتبر مهماً جداً لكونه يساعد على امتصاص الحديد في الجسم ويقوي الجلد ويحافظ عليه، بالإضافة إلى دوره في تقوية العظام والأسنان وكذلك زيادة قدرة الجسم على التعافي من الأمراض. ويؤكد الخبراء أن التوت يحتوي كميات من فيتامين "سي" تفوق تلك الموجودة في البرتقال والليمون.

وأشار التقرير إلى أن كمية المواد المضادة للتأكسد المتواجدة في أنواع التوت عالية جدا وبالتالي يعمل التوت على حماية الجسم من الإصابة بأمراض خطرة مثل السرطان والالتهابات بأنواعها.

وأوضح الخبراء أن بعض أنواع التوت تعمل بشكل فاعل على خفض السكر والدهون في الدم وموازنة ضغط الدم. وبين التقرير أن الفواكه عموما والتوت على الأخص تساعد على تحفيز عملية إعادة بناء خلايا الدماغ وتعمل أيضا على تقوية الذاكرة خصوصا وخفض حدة النسيان مع التقدم في السن. وأكد التقرير أن التوت يعمل أيضاً على منع تكاثر البكتريا الضارة في المعدة والجهاز الهضمي وتعمل على تنقيته منها وحمايته من الالتهابات التي قد تصيبه نتيجة تناول بعض الأطعمة غير الصحية.

افريقيا منجم كبير للطاقة الشمسية غير المستغلة

بهرا ـ وكالات

تزدهر الطاقة الشمسية بشكل كبير في اوروبا والولايات المتحدة وآسيا حيث تنتشر اللافتات الكهرضوئية والمحطات الحرارية الضخمة لكن الامر ليس كذلك في افريقيا اكبر منجم للطاقة الشمسية في العالم.

ومع معدل تشمس يومي يتراوح بين ٥ و٧ كيلوواط في الساعة للمتر المربع الواحد تجد افريقيا نفسها في موقع مرموق في هذا المجال ووحدها مناطق شمال استراليا وشمال تشيلي والجزيرة العربية تملك امكانات مساوية او اعلى من افريقيا فيه.

بيد ان افريقيا لا تكاد تظهر في احصائيات انتاج الطاقة الشمسية في العالم رغم ان الحاجة اليها هائلة والتخلف في مجال الربط الكهربائي صارخ مثلا في منطقة جنوب الصحراء الافريقية حيث لا يحصل الا شخص من كل اربعة اشخاص على الكهرباء. وتصبح هذه النسبة واحد من كل عشرة اشخاص في الوسط الريفي. في افقر قارة في العالم يظل العائق الاهم أمام ازدهار الطاقة الشمسية هو التكلفة في هذه الصناعة التي تشهد نموا كبيرا لكنها تبقى مرتبطة بالدعم الحكومي.

وعلاوة على العوائق المالية فان الطاقة الشمسية التي تعتبر احيانا "طاقة الفقير" ولا تجلب كافة امتيازات الربط بالشبكة الكهربائية التقليدية تعاني من مشكلة النظرة اليها.

وفي هذا السياق اصطدمت بعض البرامج المخصصة لمناطق ريفية بتردد السكان الذين عبروا عن خشيتهم من ان يؤدي مدهم بالطاقة الشمسية الى تأخر عملية ارتباطهم بالشبكة الكهربائية.

وفي المقابل فان المستوى السيء للشبكة يمكن ان يشكل على الامد البعيد دافعا مهما لتطوير الطاقة الكهرضونية "المنتجة من الخلايا الشمسية" وهي مصدر لامركزي للطاقة يصبح ذات مردودية اعتبارا من بعد معين عن الشبكة.

لذلك اخذت تزهر المشاريع الصغرى وبدأت آليات التمويل توضع. ففي بوركينا فاسو تتيح قروض صغرى للاسر سداد ثمن الواح شمسية على ٢٤ الى ٣٦ شهرا. وتدرس غانا امكانية ارساء نظام ضريبي يشجع تطوير استخدام الطاقة الشمسية. بر ان المشكلة على الامد البعيد تظل تكمن في كيفية تطوير محطات للطاقة الشمسية كفيلة بامداد بلد او منطقة باسرها.في هذا المجال ايضا يبدو انه سيكون على بلدان جنوب الصحراء الانتظار بعض الوقت بينما ترتسم آفاق واعدة في دول المغرب العربي. يمكن ان يحل مشروع "الخطة الشمسية" وهو احد الاولويات الست للاتحاد من اجل المتوسط محل مشروع "ديزيرتيك" الذي يطرح اقامة محطات شمسية حرارية في الصحراء ما سيتيح امداد شمال افريقيا وايضا اوروبا عبر كوابل بحرية.

والمشروع الذي يهدف الى انتاج مئة غيغاواط في افق ٢٠٥٠ لا يزال في طور البحث. غير ان فكرته الآخذة في التبلور يمكن ان تجذب الاوروبيين لان هذه "الطاقات الخضراء" المستوردة يمكن ان تساعدها في تحقيق اهدافها الخاصة بخفض انبعاثات الغازات المسببة للانحباس الحراري.

اما بالنسبة لافريقيا جنوب الصحراء فان بعدها عن اوروبا يحرمها على الامد القريب من الافادة من رغبة اوروبا وقدراتها الاستثمارية في مجال الطاقات المتجددة.

* * *

يوميات اقتصادية

تحرير: غزوان المحمداوي

الاسواق والكوليرا

ليس غريباً ان تعلن المؤسسات الصحية عن اكتشاف حالة او حالات من الاصابة بمرض الهيضة "الكوليرا" ولكن من الجهل ان تصدر تصريحات من البعض عن خلو العراق من هذا المرض وهو بلد بات هذا المرض متوطنا فيه وان هذا الامر لم يكن وليد اليوم بل هو منذ عدة عقود حيث تظهر الاصابات في موسمين سنويا و أحد هذه المواسم هو منتصف الصيف وهذه معلومة تدخل ضمن البديهيات وتعلم بها المنظمات الدولية ومنها منظمة الصحة العالمية والمؤسسات الصحية الرسمية. ومن الاجراءات التي كانت وماتزال تدخل ضمن الاجراءات الاعتيادية هي التحري المبكر عن الوباء ولعل واحدا من الاسباب الرئيسة التي ترشح ظهور حالات واصابات بمرض الكلوليرا هو مايتعلق باستخدام الثلج الذي يباع في الاسواق وعلى ارصفة الشوارع حيث تعتمد اغلب العوائل على الثلج المصنوع محليا لغرض تأمين الماء البارد وبطريقة خاطئة تماما حيث يضاف الماء الى الثلج او العكس ويستخدم لغرض الشرب في وقت يعد فيه الثلج المصنع صناعيا وليس بشريا اي يجوز استخدامه في التبريد ولا يمكن استخدامه بشكل مباشر على الاطلاق لان صناعته لا تخضع لرقابة صحية صارمة وحتى وان خضعت لهذه الرقابة فان طريقة نقله وتداوله وحفظه تعرضه للتلوث المحتمل لا محال.

كما ان احد اسباب انتشار الكوليرا هو ضعف الرقابة الصحية على الاسواق التجارية فهناك الذبح العشوائي للحيوانات والطرق غير الصحية في عرض اللحوم وبيعها وحفظ الفواكه والخضر وانتشار الذباب عليها والذي يعد الناقل الرئيسي لهذا المرض كذلك عدم وجود سيطرة نوعية على الاستيرادات وهو مايعني ان عمر مرض الكوليرا سيزيد وان ما بذلت من جهود وانفقت من تكاليف خلال السنوات السابقة ستذهب هدرا لان الكوليرا مرض ينتقل بسهولة عن طريق الجهاز الهضمي والاصابة به فتاكة وقد تعرض الانسان للوفاة خلال ساعات او ايام. وانتشار الكوليرا لا يؤثر في حياة الشعب فحسب وانما يؤدي الى خسائر مادية فادحة لتوفير العلاجات واللقاحات والقضاء على بؤر المرض فضلا عن الاضرار التي يلحقها بالاقتصاد لان الدول الاخرى تقاطع المنتوجات المحلية خوفا من انتقال المرض اليها وهو مايعني توقف ماتبقى من الصادرات للخارج وابقاء البلد معتمدا على الاستيرادات الداخلة دون رقابة او ترخيص.

التأثيرات السلبية لانتشار البضائع الاجنبية الرديئة على الاقتصاد العراقي

يعاني الاقتصاد العراقي من تعثر في خطواته نتيجة الاستيراد العشوائي الذي سبب اغراق البلد بالبضائع الاجنبية الرديئة لطمع بعض التجار في الحصول على الارباح السريعة حتى لو كان ذلك على حساب المواطن العراقي الذي وجد ضالته في هذه البضائع الرخيصة فأخذ بأقتنائها لتعويض سنوات الحرمان التي عاشها.

"بهرا" حاولت من خلال هذا التحقيق التعرف على التأثيرات السلبية الاقتصادية لهذه البضائع المستوردة من خلال اراء بعض الخبراء وذوي الاختصاص في الشأن الاقتصادي.

اذ يحدثنا السيد "سلام امير علي" خبير صناعي وعضو اتحاد الصناعات العراقي قائلا: إن اكثر معامل القطاع الخاص والعام توقفت عن الانتاج لعدم قدرتها على منافسة البضائع المتدفقة للسوق العراقي بموجب الانفتاح الاقتصادي الذي حدث نتيجة الوضع الامني الحالي وبعد سقوط النظام البائد فان البضائع التي تغزو الاسواق حاليا هي بضائع مستوردة من الصين حيث تلقى هذه الصناعة الصينية دعما من حكومتها يصل الى "٢٥%" اضافة الى قلة اسعار الايدي العاملة هناك اضافة الى عوامل اخرى مما ساعد البضائع العينية على التدفق بشكل كبير في الاسواق العراقية في نفس الوقت إن القطاع الصناعي في العراق يشهد تدهورا كبيرا في الوقت الحاضر والاسباب عدة منها صعوبة تشغيل المعامل بسبب شحة الطاقة الكهربائية وغلاء ثمن الوقود في السوق السوداء وارتفاع اجور العمال هذا فضلا عن إن العامل يحتاج الى فترة زمنية وهناك مطالب مستمرة لرفع اجور العامل لتكون مساوية لأجور الموظف ما يرفع التكاليف بشكل مضاعف كما إن هناك مشاكل اخرى تتعلق بالامن وصعوبة النقل مع ان السوق العراقي يعد الاكبر في الشرق الاوسط من حيث حجم الطلب وهذا ما اكدته العديد من الدول الصناعية التي تسعى للحصول على موطئ قدم فيه، غير انها اتبعت طرقا غير صحيحة لتحقيق ذلك وهذا ما تراه في البضائع العينية التي حصلت على دعم كبير لتصل رخيصة الى المستهلك العراقي لضمان وجود طلب ثابت على بضائعها، وهذا الامر سيتيح لها مستقبلا فرض أي سعر تراه مناسبا لتعويض خسائرها وتحقيق ارباح كبيرة وعلى حساب الصناعات العراقية حيث بات السوق خاليا من المنتوج المحلي مع إن معظم الصناعات المستوردة من الصين وبعض دول شرق اسيا لا تتوفر فيها المتانة اللازمة في صناعتها وهي تستخدم لمدة واحدة فقط كما إن الرسوم الضريبية الحالية على هذه البضائع قليلة جدا لذلك نرى ان اسعارها مناسبة للجميع واذا نحن نطالب بفرض رسوم كمركية على البضائع العينية المستوردة لما يحقق توازنا بينها وبين مثيلاتها في الصناعات العراقية.

اما "حسن مرجان محمود" خبير اقتصادي وعضو اتحاد رجال الاعمال فيقول: إن الخسائر التي يتعرض لها القطاع الصناعي سيجبر المستثمرين على تحويل استثماراتهم الى قطاعات اخرى بعيدا عن طابع المنافسة السلعية او تصفيته اموال وتحويلها الى الخارج لاستغلالها في دول تقدم عروضا مغرية جدا لاستقطاب الاستثمارات العراقية وجعلها قادرة على المنافسة المستورد من خلال تقديم الدعم الحكومي لها.

وكذلك ايجاد قوانين كمركية تفرض رسوما على البضائع وخاصة المدعومة من منشئها لتكون موازية لاسعار المنتج المحلي اضافة الى تقديم الدعم المادي للصناعات الصغيرة والمتوسطة أي تكون نواة للصناعات الكبير ورغم قرار مجلس الوزراء بالزام الوزارات العراقية بشراء المنتجات المحلية اذا كانت متوفرة في السوق حتى وان كانت اعلى من المستورد شرط إن تحمل نفس المواصفات الانتاجية كما إن هناك تعليمات ضريبية اجلت استحصال الضرائب على الصناعيين لعدة سنوات كنوع من الدعم واشار إن الحكومات المتعاقبة بعد سقوط النظام البائد لم تعمل بجدية لانقاذ الوضع الراهن حيث انها لم تقدم أي نوع من الدعم للمستوردين وحثهم على الاستثمار الصناعي داخل البلد كما إن القوانين التي مازال العمل ساري المفعول بها من الماضي لم تسمع باي جذب للاستثمارات الاجنبية من اجل تحسين القطاع الصناعي الاستراتيجي بل إن الدولة لم تسع لتوفير مستلزمات لتشغيل المعامل المتوقفة والتي لو استغلت بشكل صحيح لكان هناك حديث اخر.

واما الاستيراد المفتوح او ما تسميه العشوائي فأنه يسبب خسائر كبيرة للاقتصاد العراقي لان ما تم استيراده لم يؤدَ الى تحسين البنية الصناعية العراقية التي ما زالت تعاني من الاهمال رغم التصريحات بان هناك اموال خصصت لتفعيل الصناعة العراقية ولكن ما يحدث هو عملية خصخصة لجميع المعامل الضخمة وهذا لو حدث بشكل سريع سوف يضر بالاقتصاد. لكن نحن مع التدرج في هذا العمل وعلى العموم إن المشكلة الرئيسية وهي محور حديثنا سوف تستمر لأنه لا يوجد من يريد ايقافها بجدية.

اما "سمير حميد السعدي" محلل اقتصادي الذي تحدث عن تأثير البضائع المستوردة على الاقتصاد العراقي قائلا: إن معظم المنافذ الحدودية تعاني من خلل في عملها ووجود فساد اداري متغلغل داخل مفاصلها وهذا باعتراف المسؤولين ولهذا لا يمكن السيطرة على تدفق البضائع بمجرد قوانين ليس لها قوة تنفيذ، فخلال مشاهدتي وسفراتي المتعددة للدول المجاورة وجدت إن بامكان أي شخص إن يجلب معه أي نوع من البضائع حتى لو كانت ممنوعة بمجرد الاتفاق مع الموظفين وهذه مشكلة يعاني منها معظم العراقيين وكذلك لدينا نقاط خاصة للتهريب مع دول الجوار حيث يستطيع التاجر استيراد ما يريده وادخاله الى البلد وهذا يشمل المواد الغذائية ايضا وفيما يخص قطاع الملابس إن الصناعة السورية تحصل على دعم كبير من الدولة وهذا سهل لها الدخول الى العراق لكي تباع باسعار رخيصة جدا وهي في حقيقتها صناعة لا تضاهي الصناعة العراقية التي كانت تنتجها معاملنا المتخصصة، والامر شمل حتى الفواكة والخضر وكان هناك "عدوى الاستيراد" حيث انتشرت ما بين العراقيين.

فمعظم الفلاحين تحولوا الى مستوردين للفواكه والخضر وهذا استنزاف حقيقي للعملات الاجنبية التي يحرص البنك المركزي على بذل ما بوسعه من اجل الحفاظ على سعر الدينار العراقي امام الدولار. إن ما يحدث حاليا هو عملية تخريب الاقتصاد العراقي وهذا سببه ضعف القوانين والانظمة المعمول بها حاليا كذلك هناك افة لابد إن نذكرها وهي التي ساهمت في تدهور المنافذ الحدودية فالبضائع الايرانية والتركية وخاصة التحف والساعات والكماليات الاخرى نراها تملأ الاسواق وتباع باسعار رخيصة يساعدها على ذلك التهرب الضريبي والدعم الذي تلقاه من حكومتها والحرمان الذي عاشه العراقيون طوال عقود من الزمن جعلت المواطن متلهفا لشرائها بشكل لا يوصف مع اننا نمتلك صناعة مماثلة وذات جودة عالية لو دعمت بشكل صحيح لكانت الان تنافس هذه البضائع.

اما الخبيرة في مجال الضريبة "سوزان كمال" فتقول: يعد النظام الضريبي العراقي من الانظمة غير الفعالة في المحافظة على استقرار السوق وهو سبب رئيس في غزو البضائع الاجنبية للسوق العراقي فهناك مواد معفاة من الضريبة لأنها في تماس مباشر مع المواطن وكذلك الرسوم الكمركية على البضائع المستوردة تصل الى ٥% لبعض انواع البضائع مثل السيارات والمواد الاحتياطية الاخرى بينما نجد إن قطاع الملابس لا تفرض عليه نفس النسبة بل اقل من ذلك وهذا هو السبب في سيطرة الملابس المستوردة على السوق العراقي بينما نجد إن الضريبة فعالة في بعض الصناعات الصغيرة وهذا ليس من العدل بشيء فلهذا نطالب بفرض ضرائب على التاجر الذي يتعامل في استيراد المواد التي يوجد مثلها في الصناعة العراقية وبذلك تضمن إن الاسعار للمواد المستوردة ستضاهي الصناعة العراقية التي يجب دعمها من خلال قروض ميسرة وبأجل بعيد كذلك ادخال التكنلوجيا الحديثة للصناعة العراقية وتخفيض الضرائب على المتعاملين بالبضائع المصنوعة محليا ومن الضروري جدا عودة جهاز التقييس والسيطرة النوعية ليباشر عمله في كشف الغش الصناعي للبضائع المستوردة. وايجاد الية محددة لاستيراد البضائع التي تدخل في الصناعة وخاصة استيراد المكائن والالات الحديثة، واعفاء اصحاب هذه المعامل من الضريبة لمدة لا تقل عن عشرة سنوات حتى نستطيع إن نؤسس صناعة حديثة تستطيع إن تأخذ على عاتقها ايقاف الغزو للبضائع الاجنبية.

الاسواق المركزية بين تخطيط وزارة التجارة وحاجة المواطن

المعروف ان الأسواق المركزية التي كانت تنتشر في العاصمة وعموم محافظات العراق توقفت عن أداء نشاطها التجاري لأسباب معروفة وباتت هياكل ضخمة تشغل مساحات واسعة من الأرض ومواقع ستراتيجية يرى البعض أنها تصلح ان تكون مراكز للاستثمار التجاري بدلا من تركها مهملة بعد تعرضها للتخريب ونهب أثناء الحرب الأخيرة وظلت الأسواق المركزية تتأرجح بين تفكير وزارة التجارة تحويلها الى القطاع الخاص وبين حاجة المواطن لها كمؤسسة حكومية لا يمكن الاستغناء عنها بعد ان كانت تشكل مركز الثقل الأساسي في تعاملات المواطنين التجارية وخاصة شريحة الموظفين التي كانت تعتمد كليا على التسوق وتوفير احتياجاتها من هذه الأسواق.

"بهرا" حاولت من خلال هذا الموضوع تسليط الضوء على تلك الظاهرة التي باتت تشغل بال الكثيرين وتفكيرهم حيث التقت مع بعض الاقتصاديين والمعنيين بالأمور الاقتصادية. يقول الخبير الاقتصادي محمود الغريب المقصود هنا هو نقل ملكية الأسواق المركزية الى القطاع الخاص فلا يحسب هذا النوع من الخصخصة في الوقت الحاضر ولكن ربما يكون من الأفضل مشاركة القطاع الخاص في إدارة هذه الأسواق.

ويقول السيد تحسين عبد الوهاب احد الأساتذة الاقتصاديين أن الأسواق المركزية تمثل في الوقت الحالي عملية نقدية لم تثبت فشلها وكانت قادرة على توفير الكثير من الحاجات الأساسية للمواطن العراقي وبأسعار معتدلة. إذن فلماذا نفكر ببيعها أو حتى تأجيرها للقطاع الخاص فهي لم تفشل والمطلوب الآن التفكير بإعادة نشاطاتها وتطويرها كما يجب وترميمها من قبل هيئة متخصصة تابعة لوزارة التجارة للاستفادة منها كمراكز للاستثمار وتأطيرها بالاتجاه الذي يخدم المواطن العراقي والابتعاد عن فكرة أسلوب التأجير. أما الأستاذ فرحان المالكي الأستاذ المساعد في كلية الإدارة والاقتصاد فيقول: أن الموظف في العراق ما يزال ينظر بعين الاعتبار الى مسألة وجود الأسواق المركزية وأهميتها لما توفره من سلع أساسية مهمة مدعومة من قبل الدولة لذلك ينبغي تفعيل مثل هكذا أسواق معفاة من الضرائب المفروضة عليها وبعيدة عن مسالة النشر التجاري والصناعي التي اصبحت صفة ملازمة للعديد من السلع المحلية لذا يجب تفعيل هذه الأسواق مع أمكانية ان تكون هناك بعض الأجنحة يمكن استثمارها من قبل القطاع لخاص كعامل للأسواق لمركزية.

اما المواطن محمود جعفر فيقول إن الأسواق المركزية كانت في السابق الملاذ الآمن للموظف حيث يمكن اللجوء إليها هربا من الأسعار المرتفعة في الأسواق المحلية أو السوق السوداء فهذه الشريحة من الفئات العاملة كان جل اعتمادهم أولا وأخيراً على ما موجود في الأسواق المركزية من سلع كهربائية مرورا بالمواد الغذائية والحاجات المنزلية الأخرى وعند قيام الحرب الأخيرة مع الولايات المتحدة وقبلها الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق حيث تأثرت الأسواق المركزية منذ فترة التسعينات ولحد الآن خصوصا بعدما أصاب أبنيتها التدمير والاحتراق والسلب والنهب دون الأخذ بالحسبان أن هذه الأسواق وجدت لصالح المواطن العراقي ولمنفعته.

اما المواطنة نور مجيد فتقول ان المواطن العراقي لا يستطيع الاستغناء عن الأسواق المركزية فهي المتنفس الوحيد له من غلاء الأسعار المستمر الى الا ان دور هذه الأسواق انتهى بشكل كامل بعد الحرب الأخيرة حيث تضررت أبنية الأسواق المركزية ونهبت وهذا بطبيعة الحال انعكس على حياة المواطن العراقي الذي كان يعتمد اعتمادا مباشرا في قضاء الكثير من حاجاته على الأسواق المركزية مضيفة ان ظاهرة وجود الأسواق المركزية كان لها تأثير إيجابي في الكثير من البلدان العربية او العالمية فلماذا يحرم العراقيون من هذه الأسواق التي كانت توفر لهم وتضع بين أيديهم الكثير من الحاجات التي يحتاجونها في حياتهم اليومية؟.

من جانبه قال السيد احمد محسن احد الموظفين في الأسواق المركزية ان هذه الأسواق نجحت في توفير متطلبات المواطن العراقي خلال الحصار الاقتصادي وما قبله من خلال احتوائها على كافة متطلبات العائلة العراقية فهي أشبه بسوق كبير يوجد فيه كل شيء وبسعر مناسب مبينا عن أسفه عن الأضرار التي أصابت هذه المرافق الخدمية والتي كان لها اثر هام في حياة المواطن الذي فقدها. مؤكدا ان عودة الأسواق المركزية الى سابق عهدها أمر ضروري ومطلب ملح لكل فرد عراقي وهذا ما نرجوه من الحكومة العراقية الجديدة حيث نأمل ان تنظر بعين الاعتبار لهذه المراكز التسويقية المهمة التي تهم كافة المواطنين.